

الأغاني

لا ينام إلا متوشحاً بالسيف إذ هو بشيء قد جثم عليه لا يدري ما هو فانتفض به مالك فسقط عنه ثم انتحى له بالسيف فقدّه نصفين ثم نظر إليه فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية فقال مالك في ذلك .

(أدلجتُ في مهمهٍ ما إن أرّى أحداً ... حتى إذا حان تعريسُ لمن نَزَلَا) .

(وضعتُ جنبي وقلتُ اِ يكلؤني ... مهما تنم عنك من عينٍ فما غفَلَا) .

(والسيفُ بيني وبين الثوب مُشعره ... أخشى الحوادثُ إنني لم أكن وَكَرَلَا) .

(ما نمتُ إلا قليلاً نمتُهُ شئِزاً ... حتى وجدتُ على جُثمانِي الثَّـقَلَا) .

(داهية من دواهي الليلِ بيّـتني ... مُجاهداً يبتغي نفسي وما خنَلَا) .

(أهويتُ نفحاً له والليل سائرُهُ ... إلا توخيتُهُ والجرسُ فانخرَلَا) .

(لما ثنى اِ عني شرٌّ عَدّوته ... رقدت لا مُثبِتاً ذُعرأً ولا بَعَلَا) .

(أما ترى الدار قَفراً لا أُنيسَ بها ... إلا الوحوشَ وأَمسى أهلُها احتمَلَا) .

(بين المُنيفةِ حيث استنَّ مَدفعُها ... وبين فردةٍ من وحشٍـها قَبَلَا) .

(وقد تقولُ وما تخفي لجارتها ... إنني أرى مالكَ بنَ الريب قد نَحَلَا)